

الأقسام في القرآن

(67) الا نذار ، وأمّا على الثاني فلان القرآن يتضمن شيئاً كثيراً عن الدعوة إلى المعاد. ثم إن القرآن في الاصل مصدر نحو رجحان، قال سبحانه: (إِنْ سَعَلَيْدُنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (1) قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به. وقد خص بالكتاب المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فصار له كالعلم، كما أن التوراة لما أنزل على موسى (عليه السلام) ، و الانجيل لما أنزل على عيسى (عليه السلام) ، قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمره كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله: (وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ) (2) وعلى هذا فالقرآن من قرأ بمعنى جمع، ولكن يحتمل أن يكون بمعنى القراءة، كما في قوله سبحانه: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) (3) أي قراءته. الحلف بالكتاب حلف سبحانه بالكتاب مرتين، وقال: 1. (حم * والكتاب المبين * إِنْزَالُ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنْزَالُ كُنْزًا مُنْذَرِينَ) . (4) 2. (حم * والكتاب المبين * إِنْزَالُ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) . (5)

_____ 1 - القيامة: 17- 18. 2 - الانعام: 154. 3 - الاسراء: 78. 4 - الدخان: 1-3. 5 - الزخرف: 1-3.